

دخيل أم أثيل

- 6 -

الاستاذ عبد الحق فاضل

— السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف . ار : (سنونيتو - Sanounito) الذي ينو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسمية قد جاء من (انسنة) : العام . وهي تجمع على سنون (بالضم او انكسر) ، وسنونات ، وسننات . والنسبة الى السنة : سنوي وسنهي ، ويقال سانهت التخله : حملت سنة بعد سنة ، واستنوا : اصابهم الجذب والقحط (اى فى سنتهم) ، واستنى القوم : لبثوا سنة فى موضع .

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفا فى المناطق المعتدلة من كل سنة فالظاهر انهم سموه بمعنى السنوى من (السنون) — بالضم — او من واحدة من الصيع الكثرة التى يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو . او من احد الالفاظ التى لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لاندثارها او لوجودها فى بعض الدارجات . فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنونى) ثم ضموا التون الاخر اتباعا له بالاول . ويجوز ان تكون الصيغة الارمية بالنساء تانينا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو (السنونوة) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة أصبحت الصيغة الارمية شديدة الشبه بها .

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه — اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التى راينا كيف دخلت الارمية بشيء من التحوير قليل او كثير .

— الساهور :

القمر . ار : (سهره — Sahro)

كنا قد تحدثنا بعنوان « عشترار » عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) — بضم فتح — (السلمان العربى — السند) :

السنور (بتلات فتحات مع تشديد الواو) :

كل سلاح من حديد . ار (= بالارمية) : (سنورو Sanouro) : خوذة ، درع .

عند كلامنا على (السمور) — زنة التنور — (فى العدد الماضى) قلنا انه قد نشأ منه (السنور) : القط ، وهو يشبهه حجما وشكلا . ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعها ، فهذا يجمع على سنائر وذاك على سمامير . والسمور حيوان بري ، اى شرس غمير اليف . وربما من هنا جاء الفعل (سمنر) — كفرح : شرس خلقه . وصار (السنور) : الهر ، يعنى السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها الباس والبطش . ولعل هذا سبب اطلاقهم (السنور) — بتلات فتحات مع تشديد الاخرة — على « جملة السلاح » ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم على « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت فى الارمية بمعنى الدرع والخوذة .

— السنوط (كالصبور) :

من لا لحية له . ار : (سنوطو — Sanouito) يبدو ان اصل المعنى من سمط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم . والاصح سمط الذبيحة فان المقصود هو الجدي المنبوح لا الحى ، كما ان السمط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان . ومن هنا قيل (السميط) : الرجل الفقير — تشبيها للمسكين بالذبيحة المسمطة . ومن هذا ظهر السنوط (كالسبوق) ،

والسناط (كالبساط) ، والسناط (كالسيات) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيها لوجهه الاملط بوجه نلك الجدي الذى اضاع لحيته سمطا .

— الجزء : 1 — ص 197) • من تلك الإنفاظ :
(الشهر) الذي يعنى القمر ، والهلل ، وفترة دورة
القمر حول الأرض • ونعتقد أنه كان يعنى القمر أول
الامر •

وإذا استبعد القاريء أن يكون (الشهر) متطورا
من (الزهرة) فسرعان ما يزول هذا الاستبعاد إذا
نكرنا أن العرب سمو القمر (الأزهر) • لقد بهرهم
كوكب الزهرة بتلقه وتوجهه حتى قالوا : أزهر المرء
نارا : اضاءها ، وازدهر شيء : تلالا ، وزهر (بفتح
فكسر) القمر أو السراج أو الوجه : تلالا وضاء •

وإذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان
قلنا أن هناك صلة أخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر
عند القدماء لعلها هي التي أدت إلى تسميته (الأزهر)،
وهي أن الكنماتيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اسم
الزهرة بلقنهم (أي : عشثارتوت) على القمر أيضا
باعتباره الإله أنثى •

ومن هذا (الأزهر) أو (الزهرة) فيما يبدو ظهرت
(الساهرة) : القمر ، و (الساهور) : القمر ، أو
دارته أي هائلته •

ومن ثم اشتقوا (السهر) — بفتحيتين — ثم
(السهد) — بالضم — بمعنى اليقظة ليلا أو الأرق ،
تشبيهاً بيقظة القمر وأرقه أحيانا • من ذلك مثلا قول
فاضل الصيدلى :

ليلى وليك يا بدر الدجى سهر

هل أنت مثلى معنى أيها القمر ؟

وبعد هذا نشأ (الشهر) في العربية بمعنى القمر
أولا حيث ظهر في الأرمية بصيغة (سهر) • ثم صار
يعنى بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالإضافة
إلى ذلك •

ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الواو) ، أي كلمه بسر • ار :

(سود — Sawed) : حادث •

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربي من أيسر
سبيل • فالسواد : الشخص والشبح • وواضح أن
التسمية قد نجمت من رؤية شخص في ظلام الليل حيث
يبدو كل إنسان شبحا ، وكل شبح أسود اللون • ومن
ثم قالوا « رأيت سوادا ، أي شخصا » • وقالوا
« ساوده : لقيه في سواد الليل » • هنا ياتينا المعجم
بحله الجذرى حيث يبيننا أن ساوده تعنى : ساره

أيضا « لان المسار يدنى سواده أي شخصه من سواد
الذي يساره » !

وبعد هذا ظهرت بنصها في الأرمية • ولعلها
قد دخلت الأرمية متأخرة • إلا إذا افترضنا أن الصيغة
من القدم بحيث كانت موجودة في لغة الأرميين منذ
غادروا المعربة فاستلخوا عن المجموعة الأعرابية ،
وإن المعجم — أي العرب — ظل يحتفظ في ذاكرته
بتأويل التسمية ، لان (السواد) ظل يعنى الشخص
والشبح •

السور :

حائط حول مدينة • ار : (شورو - Choûro)

نكرنا في مناسبات لغوية سابقة أن (السور)
أثله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والآشورية يطلق
على حصن المدينة أولا ثم على المدينة نفسها ، ومن
ذلك (دورشروكين - Douir Charroukin)

أي مدينة شروكين الموجودة بقايا من إطلالها شرقي
الموصل • وشبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر في اللغات
الأوربية بصورة bourg و bourgh و boûrnougn

بمعنى القلعة في القرون الوسطى ثم صار يعنى المدينة
عندهم في مثل Edinboûrough و Johansburg و
Salzburg أي مدينة آدين ومدينة جوهان ومدينة الملح

أما نشأة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة
مثل كلمة (الحائط) التي استعملها العرب بمعنى
الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار •
وصارت (الدور) تعنى في العربية أيضا جمع (الدار) ،
وربما جاء معنى الجمع من كون الجدار أي السور
يحيط بمجموعة من الدور •

السوار :

حلية كالطوق للزند أو المعصم • ار : (شيورو —
Chioro)

هذا من (السور) الأتف فكره ، لاستدارته
واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة • ومن ذلك
قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت)
المرأة : البستها السوار • • وضربوا بذلك المثل يوم
قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم •

السوط :

ما يضرب به من جلد مضفور أو نحوه • ار :
(شوطو — Chawto) قضيب •

السيف :

أر : سيفو (Chioro -

هذه حكايتها طويلة شيئا • ولهمسك بتأثيرها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا • ومن ثم قالوا آساه بنفسه : ساواه ، ثم وسى رأسه وسيسا وأوساه إيساء : حلقه ، وكانوا قصدوا ساواه تسوية بازالة شعره • ثم صار الإيساء يعنى التقطع أيضا لان الحلاقة إنما تكون بإداة قاطعة • ثم نشأت صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في النصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجة العراقية بمعنى : أنهنس ذهبت تنوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : أصبح أملس وانطهست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (ساياف) • وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) - كالشذا : خفة الناصية ، أي قلة شعرها كانها مخلوقة • وهى تعنى كذلك هزال المرء ، كانها براه السقام • وسفت الريح التراب : ذرته أو حملته ، فهى ساقية - وكانها قصدوا أنها برت وجه الأرض أي سوته أو حلقته أو ملسته بازاحة التراب عنه • والسواف - بالفتح أو الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك •

ولا نستبعد أنهم استعملوا (السائف) بمعنى القاطع أو المهلك ، أو الحالق أي آلة الحلاقة على أقل تقدير ، كالموسى - آلة الموسيقى أي الحلاقة أو القاطع - الذي أصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو، زينة الملقى ، بصفته اسم آلة (من باب مبرد) ثم تغلب واو (الموسى) على كسرة الميم فجعلها ضمة • ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف مسن الطائف والميت من المائت والطير من الطائر •

أنا شخصيا مقتنع بأن هذا أتل (السيف) ولو أتى لا أعد ما أوردته كافيًا لأن يكون برهانا علميا • فلها أترك للقارئ حكمه في هذا وفي غيره من المناهات اللغوية التي ضاعت فيها بعض المعاني وتحورت معظم المباني •

شباط :

الشهر الثانى من التقويم الميلادي • أر : (شبوط Chbot -

كان البابليون يطلقون اسم (شيباد - Chubad على يوم الحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشاهمون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل أثر لضوء القمر (الإلاه)

يبدو أن تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لأن السوط إذا ضرب به في الهواء أحدث صوتا كالفرقة وخاصة إذا كانت في نهايته قترعة من قطن أو نحوه • ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر، ثم السوطري والسيطري: المنسلط المسيطر • ونذكر بالمناسبة أن (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد تعنى ما يقال له (الأونطه جى) • والسوطري هى الكلمة العربية الوحيدة التى تحضرنى الآن لاداء هذا المعنى • ويمكننا بناء على هذا أن نسمى (الأونطه) : السوطرة !

السياج :

أر : (سيوكو Siogo من (سوك - Sog) : أغلق •

سجا وسجف وسدف وسدل •• من اسرة لغوية تعنى بوجه عام : الستر والتغطية • والسياج في العربية هو الحائط عامة ، أو ما يحاط به على الكرم ونحوه • ومن ثم قيل سوجت الكرم تسويجا وسيجته تسييجا : عملت عليه سياجا ، أي ما يستره من حائط ونحوه •• مثلما قالوا اسجيت الشيء : غطيته ، واسجفت الستر : أرخته •• وشيبيه بذلك تسميتهم البستان أي الحديقة ذات الشجر : (جنة) من الفعل (جن) - بالفتح : ستر •• و(الغابة) من الفعل (غاب) •

أما (سوك - Sog) الأرامية بمعنى أغلق فالأرجح أنها ليست من هذا الباب ، بل لها أتل في العربية آخر هو (سك) بابا سده ، أو ضبيه بالحديد •
السياع (زنة السلاح) :

الطين • أر : (شيوغو - Chio'o) : طلاء • الأتل هو ساج الماء : جرى على وجه الأرض ، دليل أن قولهم ساج الماء ، يعنى كذلك : جرى على وجه الأرض مضطربا • ومن هنا جاء تسييع الشيء : طلاؤه بالدهن أو القار طليا رقيقا ، أي تسييحه عليه • وعندئذ دخلت الكلمة في الأرامية بصيغة (شيوغو) بمعنى الطلاء •

ثم قيل في العربية سيمت الحائط بالطين : طليته به ، أو بتعبير آخر : سيحته عليه • ثم أطلق (السياع) على الطين نفسه • ثم ظهرت (المسيمة) - كالمسطرة : حديدة أو خشبة مملسة يطين بها ، أي يسيح بها الطين على الحائط ويسوى •

ويبدو ان تلك البقلة سميت (الشبث) اولا لانها تشبه هذه الدويبة من حيث ان اوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدويبة . ثم صارت تنطق (الشبث) — بكسرتين مع تشديد التاء .

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احدا بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القارئ .

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبث) فينطقونه (الشبتن) . ولهذه البقلة اذا جفت حبوب يسمونها بالدارجة الموصلية (رزنايج) ، وربما كان ماتى هذه التسمية ان الشبث يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حباته تشبه حبات الرز حجما وشكلا ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربي عادة باسم (الينسون) . فان صح هذا كان هو منشأ تسميته بالفارسية (رازنايج) . وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالاغلب ان الصيغة الموصلية هي المقتبسة من الفارسية .

شجاءه :

اطربه . ار : سكي - Sgui) : غنى .

هذه اثلاها (صج) : ضرب حديدا على حديد فصوتا . ومنها نشأ (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا حسن الوقع في النفس . وقد اطلق الصنج على معزف وترى ايضا . وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الانجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغني ، كما في الازمية . وانما انتقل المعنى الى الغناء بسبب مصاحبته بمعزف الصنج ، فيما يلوح . (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان «علم الترسييس» في عدد سابق من «اللسان العربي» وفي كتابنا « مفهمرات لغوية »)

الشحرور :

طائر اسود حسن الصوت . ار (شحرورو — Chahnouro) ، من (شحر - Chhar) : كان اسود . ائل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحره) — بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء . وقد تطور منها (السحر) — بفتحين : ما قبل اتصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل . ومنها ايضا (صحرته) الشمس :

فيه ، فلماذا اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئا في يوم التحس هذا فتسوء العاقبة . ثم اطلق الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع . ومنه اسم (شبات - Chabbath) اي (السبت) عند اليهود . ومن ذلك التشاؤم البابلي جاء تحريم العمل عند اليهود فيه . ويسمى السبت في الايطالية (سابتو - Sabato) وبالفرنسية يختزل الى (سامدي - samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الازمية ، او راسا من البابلية .

شبالا (بالكسرى) :

(مماتة) كانت تعنى : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه . ار (شفولو - Chfolo) : نزول . واضح ان الكلمة الازمية من (السفول) : نقيض العلو . وينطق (السفال) — زنة الكمال — ايضا .

ويجوز ان تكون (شبالا) المماتة هذه متطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الازمية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الازميين منهم . لكن المادة اللغوية الاثيلة عربية حتى كنا الحالتين .

الشبور (زنة المنور) :

البوق او التفير . ار : (شفورو - Chifouro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التي يصفرون بها . ولعلها كانت تسمى (الصفور) — بالتشديد — ومنها صيغ العصفور ايضا . ويجوز كذلك ان تكون الازمية هي التي صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية .

الشبث (كالتشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل . ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالخطمى .

نظن اصل المعنى هو التشبيك : الاختلاط والتداخل . ومنه نشأ (التشبيث) : التعلق ، ومنه (الشبث) — بفتح فكسر : من كان طبيعه التعلق والتشبيك . لذلك سميت المنكبوت (الشبث) — كالشرف — وكذلك سميت به دويبة كثيرة الأرجل .

أنت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقي معنى الحرارة . ثم (صحر) المرء - من باب فرح : اغبر لونه في حمرة ، وهنا بقي اللون وذهبت الحرارة . وعندنا أن الحمرة أيضا من الحر بدليل أن الشخص الشديد السمر يسمى بالدارجة المغربية : احمر . لكن معنى الحرارة قد أندثر من مادة (شحر) وبقي منها الشحرور (كالمصفور) اسما لهذا الطائر الأسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجوهر) أيضا .

شخل (بفتحتين)

شرايا : صفاه . ار : (شحل - Chahel) : محص الذهب أي نقاه .

نظن الكلمتين من اثنتين مختلفين . فاما الكلمة العربية فترجع الى (شلسلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : ارسلته ، و(انشل) المطر : انحدر . وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من كيس اللين (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخات) - بالتشديد - المرأة ماء اللين أو عصير الحصرم في المصفاة : جعلته أو تركته ينزل . ومن هنا جاء معنى التصفية في العربية .

اما (شحل) الارمية فيبدو لنا ان اثلها (شلحه) - بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخليصا، ومنه يقال عن الذهب مثلا (اخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه . وكل من لفظتي (شلج) و (خلص) يرجع الى (سلج) ثم الى (سل) ... الخ .

الشريجة :

شبه خرج منسوج بسعف النخل . ار : (سريكتو Srigto) ، من (سركت - Srag) : نسيج .

والشريجة بتعريف المعجم : شيء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه . وهي من فعل (تشرج) شيء في شيء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، وشرجتا وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين اشراجها (أي عراها) وشدتها .. الى آخر اشتقاقات الكلمة .

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشريجة) التي

يظنونها مقتبسة من الارمية أم ان (الشريجة) مع هذه الصيغ هي المشتقة من فعل (شرج) ؟ يؤيد هذا الرأي الآخر اننا نجد للكلمة اسرة غير قليل عبيدها في العربية . من أفرادها (سرجت) المرأة شعرها : صفرتة . و (سرجت) - بالتشديد - المرأة الثوب ، في بعض الدارجات : شرجه ، أي خاطته خياطة متباعدة . و (المشرن) - زنة المظفر : المشدود بعضه الى بعض ، أو المضموم طرفاه (أي كالشريجة) . ومن عجب ان يقول الفيروزابادي ان الكلمة اعجمية مشتقة من (النسرازة) ، وواضح انها من اسرة شرس وشرز وشرط وشرك .. وشرع الحبل : نشطه وادخل طرفيه في العروة .. وكلها من (شرق) أي : شق .

ومن (شرز) أو صيغة اخرى نشأت (درز) التي يعود فيها معنى الخياطة الى الظهور حيث يقال (درزت) المرأة الثوب : خاطته خياطة متلززة في الغاية ، و (درز) الخياط الدرور : دققها ، و (الدرور) جمع (الدرز) - بالفتح - وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة . ومن هنا كان (الدرزي) - كالبصري : الخياط ، وهذه ايضا يظنونها دخيلة من الفارسية . ومن الدرزي جاء اسم طائفة (الدرور) المنتسبين الى ابي محمد عبد الله الدرزي المتوفى عام 1019 ، وواحداهم (درزي) بالفتح خلاف الشائع الأدرج بالضم . ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع .

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشريجة في العربية .

وهل لنا ان نقول انه (ربما) كان اسم مدينة (شراز) بفارس متاثرا من مادة (شرز) التي تقدم ذكرها ؟ (1)

اما فعل (سرك) بالارمية فالذي يلوح ان اثله (السرق) - كانشق : الشقة من الحرير ، وهي ترجع كذلك الى (شرق) بمعنى (شق) اثلا . فمن شرق نشأ قولهم ثوب شارق (وله صيغ اخرى) : مقطع مجزق ، ثم ظهر معنى النسيج في (الشبرقة) : القطعة من الثوب ، ومنها أو من مثيلة لها اشتق (السرق) الذي قلنا انه الشقة من الحرير ، ثم صار يعنى الحرير عامة . ويظنون ان هذه ايضا من الفارسية . وقد أوردها المؤلف ضمن الدخيل

(1) نلاحظ انها أو ان المدينة المندثرة بالتعريب منها كانت تسمى (امطخر) وهذه ايضا من العربية : (الصخر) ، تياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (ازدهاك) .

من اليونانية (Sirikon) التي نخالها بدورها
مقتبسة أو متطورة من إحدى الصور العربية . ونذكر
بالتاسبة أن الحرير يدعى بالانجليزية (Silk)
ويؤدونها من السكسونية (Scole) وهو
بالفرنسية (Soie) وبالصينية (صى) -
بكسرة خفيفة .
الشرعوف :

نبات . ثمر . ار : (سورعوفو Soûr'ofu) :
غصن ، من (سرغف - Sar'ef) : نبت ، تفرع .

نبدا من مادة (شرع) التي اصل معناها الشق ،
مثل شرك وشرق . . كالذي قلنا توا . قالوا (شرعت)
انما : قطعتة طولاً ، ومنه (الشرع) - بالكسر : شراك
الفعل ، وسر يقطع من الجلد طولاً ، ثم اطلق على
اوتار البربط . ويظهر هذا المعنى في (التبريط) كذلك
وهو من نفس المادة اللغوية . ثم صارت بعض
اشتقاقا (الشرع) تعنى الطول منها (الانف الأترع) :
الذي امتدت ارنبتة ، اي طالته . و (الشراعى) من
الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) - بالكسر : عنق
البعير ، ايضا .

ومن الطول نشأ معنى الارتفاع في قولك
(اشرعت) الشيء : رفعتة عاليا . ثم ظهر معنى النبات
لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعنى الطويل
صار (الشرغوب) : نباتا ما ، او ثمرا ، لا نعرف ما
عسى أن يكون ، ولا يعرفه ابن منظور . فنطقوا
الكلمة بالفاء ايضا اي (الشرعوف) بنفس المعنى حيث
ظهر في الازمية اسم (سرعوفو) بمعنى الفصن ،
ثم فعل (سرغف) بمعنى نبت او تفرع . اي ان الفعل
مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه .

ششقل الدينار :

عيره ، اي وزنه ليعرف قيمته . ار : (شقل) -
(Chqal) : حمل .

ورد فعل (ششقل) في العربية كذلك بصيغة
(شقل) وهو اقرب الى الصيغة الازمية التي ظنوها
منشأ الكلمة . والشقل مستعمل بالادارة الموصلية
بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصافة .

لكن فعل شقل ايضا سيأتى ذكره في عوتيبه
الهجائى مقابل نفس الفعل الازمى ، باعتبار العربية
قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وششقل .

اما الاثل في العربية فقولهم قل فلان الشيء
قلا : حملة ، ومثلها : اقله واستقله . ومن هذا نشأ
قولهم نقلت (بالتشديد) شيئا : رفعته بيدك لتعرف
نقله من خفته . و(النقل) ما يوزن به قليلا او كثيرا ،
و (منقال) الشيء : وزنه اي مقدار ثقله . ومنه صار
(المنقال) عرفا : وزن مقدار معين من الذهب او الفضة ،
اي تثل (24) حبة (من حبوب الخرنوب) . وهذا
نرفم يوحى بان هذا العيار - لا اللفظة - بابلى لان
البابليين هم الذين كانوا يعدون بالاتنى عشر
ومضاعفاته .

ومن اخوات الكلمة في العربية (الكل) - بالفتح :
النقل ، او الثقيل لا خرف فيه . لكن هذه كلمة جانبية
نشأت من (قل) .

ونطقت (نقل) بالشين ، لا ندرى متى ، لكن
اقدم صيغة شينية - نعرفها - هي البابلية ، فقد
جاء في قانون اشننة (Achnunnah) في العراق
- وهو اقدم من قانون حمورابى بنحو قرنين -
صيغة (شيقل من الفضة) بمعنى عيار اي (نقل) معين
منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقدم
صورة معروفة للعملة .

ولولا اختلاف معنى الكلمة في الازمية عنه في
اللغتين العربية والبابلية كالتبها لحاز القول انه
ربما كانت الازمية هي واسطة انتقال الكلمة الى
العربية . لكن هذا الاختلاف يوحى بان الصلة مباشرة
بين اللغتين العربية وبنها البابلية . والارجح ان
(شقل) قد نشأت في العربية من (نقل) قبل انسلاخ
البابلية عن امها .

الشط ، الشطء ، الشاطيء :

ار : (شطو . Chato)

اتله (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشيء ،
من قولك (شطرته) : قطعتة قسمين . ومن هنا جاء
معنى التفريق فصار الشطر يعنى البعد ايضا ، ومنه
نشا قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به التوى .
ومثلها شت شتانا وشتيتا وشتنا . ومن هنا صار
الشطر يعنى كذلك الجهة والناحية . ولما كان للنهر
جانبان صار شط النهر وشطنه وشاطئه : جانبه ،
وكانما قصدوا : شطره ... ومن ثم قيل شططا
(بفتحين) نهر او واد : سال جانبه . ثم اطلقت الكلمة
على ساحل البحر ايضا ولو انه ليس له الا جانب
واحد يرى . ثم اطلق (الشط) على النهر عامة

ان من معاني الشرق بل اصل معانيه : الشق اي القطع ، ومنه بالمفريية التشريق والمشرق (كالمنظر) : التشقيق والمشقق ، وفي الفصحى شرقت الشاة : قطعت اذنها طولا .

فان لم تكن الكلمة الارمية قد نشأت من (سفر) العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشفرة) راسا - بابدال السين شيئا على العادة الغالبة .
الشقر (زنة مضى) :

الكذب . ار : (سقر - Sqar) : نميمة كاذبة .

الكلمة اثلها (الشرق) : الشق ، ايضا . ومن ذلك (اشرق الصبح) شبيه بقولهم (انشق الفجر) ، ومنه اشرفت الشمس : طلعت واضاعت . وتطور المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء) : دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة . ومن هذا المعنى قولهم شقر (بفتح فكس) : كان فيه شقرة (زنة خضرة) وهي لون يأخذ من الاحمر والاصفر ، وهما اللونان اللذان يتألف من مزيجهما ضوء الشمس الفاربة فملا . ثم صار (الرقش) - كالنقش و (الرقشة) - كالرقصة - يعنيان لونا فيه كدرة وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحية المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقت الشيء : نقشته ، ثم رقت (بالتشديد) كلاما : زخرفه او زوره ترويدا (اي كذب فيه كما هو واضح . ومن هنا جاء (الشقر) - بضم ففتح : الكذب . ثم ظهر في الارمية بصيغة (سقر) : نميمة كاذبة .

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الاحمر والاصفر . ار : (سسقر - Sqar) : جعله احمر .

هذان اللونان كالذي مر بنا نوا منهما يتألف ضوء الشمس الفاربة ، ثم تفرد معنى الحمرة في بعض الصيغ مثل اشورقت العين : احمرت . ثم اشتق (الشقر) - بفتح فكس : نبات احمر ، او هو شقائق النعمان . ثم ظهرت (سقر) في الارمية .

الشقراق :

طير . ار : (شقروقو - Chraqoqo)

ويسمى الشقراق ايضا ، وكلا الاسمين العربيين ينطق بوجوه مختلفة . وهو طائر اكبر من الحمامة ،

بالدارجة العراقية ، ثم على النهر الكبير المعروف : شط العرب .
الشاطر :

من اعبي اهله بخيائه . ار : (شطورو - Chatoūro) : جاهل . ضال .

نظن اصل المعنى هو الحائق البارح كما لا يزال في بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على الخبيث الداهية . ونلاحظ ان (الداهية) كذلك اطلقت على النكي الاريب وعلى الشرير ، وعلى الكارثة ايضا . ومعاني الحنق التي اشتقت من معنى القطع موجودة في العربية ، منها مثلا الحنق نفسه (من الحذ) ، وحدة الكفاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم . وحذ (بفتحين) القلب : نكاؤه وسرعة ادراكه ، على حين ان الامر الاحذ (زنة الاصم) يعني : المنكر الشديد .

فالشاطر الذي اصل معناه القاطع لا يستغرب ان يعنى البارح الداهية ، ثم الذي اعبي اهله بخيائه في العربية ، ومن ثم : الجاهل والفسل ، في الارمية .
شط الثوب :

غسله . ار : (شطف - Chtaf) : غسل . هذا الفعل جاء من مادة (الشط) (الانفة) ، مبنى ومعنى . نلك بان اهل القرى والمدن كانوا قديما يغسلون ثيابهم على شطوط الانهار ، ولعل بعضهم ما يزال . ويقال كذلك في العربية شطف الثوب وغيره : غسله . وكان الشطف هذا اجدر بان يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصيغة الارمية .

الشفرة :

السكين الكبير العريض . ار : (سفر - Star) : قطع .

رسي الكلمة هو صوت الرشف الذي منسبه صيغ فعل (شف) ، ثم الشفة ، وانشفا (مثل : على شفا الهلاك) والشفير (مثل : شفير جهنم) ، والشفير ، ومشفير البعير ، والشفرة : حد السيف والسكين العريض العظيم . ومن هنا نشأ معنى القطع في الكلمة حيث ظهرت (سفر) في الارمية : قطع . على ان نطق الشين شيئا قد ظهر في العربية اولا لكن معنى القطع لبث كما منا مختلفا في الصيغ السينية الباقية وبقيت منه اثارا في قولهم مثلا : اسفر الصبح : اشرق . ولا يخفى

شقل الدراهم :

وزنها • ار : (شقل - Chqal) : حمل
قالوا — كما تقدم بنا — قل شيئاً واقله واستقله :
حملة ورفعته • ونقلت الشيء ، الخ ••• (تراجع :
ششقل) •

الشاقول :

مطار البناء • ار : (شوقولو - Choaoulo)

إذا كنا قد اتفقنا على أن الشقل والنقل من
(القل) كان في وسعنا أن نقول أن الشاقول من
(النقل) و (الشقل) ، وإمكاننا أن نسميه الشاقول أيضا
بناء على ذلك ، لأنه خيط يربط بطرفه الأسفل ثقل
ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه •

شلع تشليحا :

عري تعرية • ار : (شلع - Chalah) •
الائل هو سل الشيء من الشيء : انتزعه
وأخرجه برفق • ومنه السلخ : الكشط ، وسلخ
النيحة : كشط جلدها • ومنه نشا التشليح بمعنى
التعرية •

شنق :

(مولدة) • ار : (شنق - Chaneq) : لوى
عنب •

الائل هو الذن • قالوا فتنه : ضربت فتنه •
ثم زنت الفرس : جعلت الزنق (أي رباط الحنك)
تحت حنكه (أي فتنه) • وزنقوا (بالتشديد) على
عيالهم : ضيقوا بخلا أو فقرا • ومنه شنقت البعير :
جذبته بزمامه ورفعته رأسه وأنت راجبه • والشناق
(بالكسر) : جبل يجذب به رأس البعير ، وعلى المجاز :
خيط يشد به تم القرية ، ثم كل خيط علق به شيئا ،
حتى صار الشنق يعني مطلق التعليق فقالوا شنقت
الشيء : علقته •

من هذه المعاني وإمثالها صارت الكلمة تعنى
التعذيب والى في الأرمية •

فمادة (الشنق) ليست مولدة في العربية بكل
هذه المعاني • وإما المولد فهو استعمالها بالمعنى
المعاصر : أي تعليق المرء من رقبته ليموت •

مرقط بخضرة وحمرة وبياض • فمن هنا جاءت تسميته
أي من ألوان الشقرة والرقشة أنفا • وكان الأمل أن
يذكروا صيغة الشقوق مقابل (شقوقو) الأرمية
لأنها أقرب إليها من الشقراق •

الشقف (كالشرف) :

كسر الخزف • ار : (شقف - Chqaf) : كسر

يظهر أن أثلها (شق) ، ومنه (شكاف -
Chikat) بالفارسية : الشق • ومن (شق)
نشا قولهم شقات رأسه : شققته ، وشقحت الشيء :
كسرته ، وشقص الذبيحة تشقيصا : قطعها تقطيعا
وتسمها بين الشركاء •

ونظن أصل معنى الشقف في العربية هو الكسر
اطلاقا كما في الأرمية لأن بعض الكلمات العربية
المتطورة منها ما زالت تعنى الكسر مثل فقتش البيضاء
وفقسها وفقصها : كسرها بيده أو فلقها ، وفقا للطبيب
دملا : شقه ثم اخص (الشقف) بالكسر من الخزف ،
ثم صار يعنى الخزف نفسه لسرعة تكسره • ومنه
صغ (الشقيظ) : الخزف أيضا • ونذكر بالنسبة أن
(الشقف) بالداوابة السورية : القطعة ، أو الكسرة
من أي شيء •

الشقيفات (بالصفي) :

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقص
واحدة منهما في ابهامه وأخرى في الوسطى من يديه ،
ويصك الواحدة باخنتها حين رقصه » • ار : (شوقفتو -
Chouqfto) : صدمة •

ربما كان الأصح : يدخل ابهامه في واحدة منهما ،
بدلا من يدخلها في ابهامه •• الخ •

نحسب الأثل هو (الصق) الذي من أسرته
صنع ، وصافح حيث قالوا فعلا في المصافحة (صق
يده بيده) • وهذه ترجع في أثلها إلى (صك) •

أما أن اللفظتين العربية والأرمية مقلوبتان من
(الصق) بتقديم القاف على الغاء في كليهما فلا يغير
رأينا في تأثيل أحدهما من الأخرى لأن هذا القلب عربى
قديم فيما يبدو ، فما زال المصريون يستعملون
(التصيق) بمعنى التصفيق • وواضح أن ضرب
الصنوجين ببعضهما بعضا ما هو إلا التصفيق بهما •
وعلى هذا يكون معنى الصدمة في الأرمية هو
المستحدث المتطور من الصق ، لا العكس •

الشهر :

ار : (سهرو - Sahro) : القمر ، شهر ، قمري .

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطأ مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هلالين . لكن الواقع ان (الشهر) يعني في العربية ايضا : القمر ، بل والهلال ، كالذي تقدم نكره في (الساهون) . وائله هو (الساهون) من (الازهر) ، وهذا من (الزهرة) .
شوشه (بالتشديد) :

ار : (شوش - Chawech) .

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة في كلتا اللغتين باعتبارها معروفا .

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية .

هوت به تهويتا : صاح .

هوج (كفرح) : كان أهوج ، ومن ذلك الريح

الهوجاء . وتهوج الحر : تهيج .

هاس الذئب في الفم : عاث . الهوسوس

(بفتحتين) : طرف من الجنون وخفة العقل ، اي ما يشبه الهوج (بفتحتين ايضا) . هوس القوم (كفرح) : وقعوا في حيرة واضطراب وفساد .

هاس القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم

الفتنة . الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطراب ، الجباعة المختلطة .

تساوش القوم : تهاوشوا . شوش امرا :

خلطه . عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيب او المعنى .

الشوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة . من (سوق Sog) : تنفس .

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشوق والتنفس ، العلاقة بين الشوق والشجن (بفتحتين) : هو التنفس ، الحاجة ، الهم . ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاصل المباشر للشوق ، والشجي (بفتح فكسر) : المشغول البال ، الحزين . . وكثيرا ما

استعملت بمعنى العاشق المذنب . ولعل من هذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بته شكواه وما كابدته من (الشوق) . ويجوز ان تكون هذه المكبدة من هذا الشوق هي التي اعطت الشكوى والشكايبة منهاهما العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه . والتوق يرادف الشوق .

اما (سوق) في الازمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها في العربية تخریجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحتين) عند الموت : شرع في نسزع الروح . فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس في الازمية فيما يحتمل .

الشيد (كالعبد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه . ار : (سيدو - Saydo) .

صدقت الازمية ، فائل الكلمة : السيادة والسؤدد : القدر الرفيع . و السيد (كالطير) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم) . ومنه نشأ قولهم اشاد بنكره : رفعه بالثناء عليه ، ثم اشاد المعنى : رفع صوته بالغناء . ومن هذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : ظلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) . . حيث ظهرت في الازمية بالسین الذي رأينا فيما مر بنا مرارا انه حين يرد في أحسن اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين في الأخرى .

الشيمة :

ار : (شيعتو - ʃi:is) .

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب . . .) .

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايع القوم : صاروا شيما اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا ، ربما لان كل شيمة او فرقة يتفق أفرادها على رأي يخالف آراء الفرق الأخرى . وقالوا شيمه تشييمها بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه . ومن ذلك شايعه : تابعه ووالاه على الامر ، وذلك شبيه بقولهم ماشيته من المشى معه وجاريتته من الجري وسايرته من السرح .

الصاع :

مكيال . ار : (صاعو — Sa'o)

صاع فلان الشيء : فرقه . . اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع . . التي تقدم ذكرها (في الشيعة) . وتصوع الشعر : انتشر وتمرط . ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعا للقطن : هيانه لندفه ، اي لجعله منتشرا كالشعر المنفوش . وواضح ان هذا المعنى الجانبى انما نشأ بعد اجتياز مرحلة او مراحل نجهلها . وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيا لتدفع الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المظمن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب . ويلوح ان المقصود اصلا هو : مساحة معينة من الارض المظمنة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعنى المقدار من الحب الذي يكفى لبذر في تلك المساحة من الارض . وعن هذه الطريق المتبوية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار . وقد طالما علمتنا تجارنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال - وقد انتقل معنى الصاع نفسه من المكيال الى الصولجان ، ربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد في القرآن ، باعتباره المقياس الرسمى للكيل ، ومثله (صاع النبي) الذي كان المقياس الرسمى للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطتين من القمح او نحوه . وربما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة فقيس عليه الصولجان فسمى به .

عبد الحق فاضل

فمن معنى الموافقة صيغت المشايمة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى الفرقة صيغت (الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب . ثم صارت شيعة الرجل : اتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تنكيرا وتانيا . وهى قديمة فى العربية ثم أصبحت على المهد الاسلامى تطبق غالبا على اتباع الامام على ابن ابي طالب ، مذ قيل (شيعة على) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاء .

الشياف (زنة الخلف) :

دواء للمين . ار : (شيوفو . ChInfo)

يظهر انهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الاولية .

اما فى العربية فقديما قالوا اشاف عليه :

اشرف . و (اشرف) ائل المبني واصل المعنى . ومن الشوف قيل تشوفت من البسطح : نظرت واشرفت . ومن هذا كان الشيفة والشيغان (كالسيدة والسيدان): طبيعة القوم الذي يشتاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو . ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر . ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى « دواء يستعمل للعين » ، باعتباره يشفى البصر ويجلوه ويصقله . ومن هذا قيل شاف شيئا : صقله وطلاه .

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقا فان مادة الكلمة عربية ، وقد سبق ان رأينا اكثر من مرتين (فى أعداد سابقة من هذا البحث) ان التحضر لا يصلح حجة فى هذا الصدد .